أصوات من الجبل المقدس ١٠

الراهب والطبيعة في التقليد الأرثوذكسيّ

الأرشمندريت مكاريوس

من سيمونوس بيتراس، جبل آثوس

تعاونية النور الأرثوذكسية
للنشر والتوزيع م.م.

الراهب والطبيعة في التقليد الأرثوذكسيّ

أصوات من الجبل المقدّس ١٠

الراهب والطبيعة
في التقليد الأرثوذكسيّ

الأرشمندريت مكاريوس
من سيمونوس بيتراس، جبل آثوس

تعاونيّة النور الأرثوذكسيّة
للنشر والتوزيع م.م.

أيقونة الغلاف: جداريّة لأديرة الجبل المقدّس وقدّيسيه - الإسقيط الروماني، ١٨٦٦.

تعاونيّة النور الأرثوذكسيّة للنشر والتوزيع م.م.
جميع الحقوق محفوظة، بيروت ٢٠١٧.

أنجزت مَطبعة الينبوع طباعة هذا الكتيب
في شهر شباط ٢٠١٧

الراهب والطبيعة في التقليد الأرثوذكسيّ

- عديدة هي الأمثلة التي يقدّمها أدب سِيَر القدّيسين حول العلاقة بين الرهبان القدّيسين والبيئة الطبيعيّة، حيث يصوّر الراهب مثل الرجل الذي استرجع حالة آدم قبل السقوط في الخطيئة، ويحيا في انسجام وتناغم مع المخلوقات كافّة. من هذا المنطلق، كيف يمكننا أن ننسى ذلك الأسد الذي ما عاد يتناول سوى الخبز والخضار طعامًا له بعد أن شفاه القدّيس جراسيموس؟ وكان يقود حمار الدير على ضفّة نهر الأردنّ بواسطة اللجام، وبعدها توفّي قهرًا على قبر سيّده.
- تجدر الإشارة أيضًا إلى أنّ أسدًا آخر، برز من الصحراء، وجاء لمساعدة القدّيس زوسيماس على دفن القدّيسة مريم المصريّة، أو غيره من الأسود والحيوانات المفترسة التي تتقاسم كهوفها مع النسّاك القدّيسين كمار كرياكوس. حتّى الدببة، المعروفة بشراهتها، تناست وحشيّتها عند الاقتراب من رجال الله. كان بعضها يأتي للحصول على

قوته من يدي القدّيس سرجيوس رادونيج، بينما رافق البعض الآخر القدّيس البارّ سيرافيم ساروفسكي وغيره من ناسكي غابات روسيا وصحاري الشرق والغرب.

- كثيرة هي الأمثلة التي تصوّر ألفة الرجل الروحيّ المستعادة مع الحيوانات البرّيّة، إذ يشاركونه في الصلاة على غرار كباش القدّيس يوحنّا كوكوزيلس التي كانت تتوقّف عن الرعي، ممتلئة بالمخافة الإلهيّة عندما يسبّح القدّيس الله. وأخرى تؤاسيه في أحزانه، فلمّا كان القدّيس البارّ أكاكيوس كاڤسوكاليڤيا مضنيًّا بروح الضجر، جاءه عصفور وغرّد تغريدًا سماويًّا، فبدّد حزنه وأعطاه أن يذوق تذوّقًا مسبقًا الخيرات السماويّة. كما أنّ حيوانات أخرى قدّمت طعامًا للنسّاك في الصحراء، مثل الغراب الذي كان يعول القدّيس بولس الطيبيّ على مدى سبعين عامًا، ويقدّم له نصف خبزة يوميًّا، ولكن لدى زيارة القدّيس أنطونيوس الكبير له، أتاه الغراب بخبزة كاملة.
- كذلك ساهمت بعض الحيوانات في إضافة نكهة من

اللطف على حياة النسّاك الزهديّة؛ فكانت كلاب الماء تلحس قدمي القدّيس كوثبرت لتدفئتها بعد ليالٍ أمضاها في المياه الجليديّة. في المقابل، وبعيدًا عن بسط سيادته هذه المستعادة بطريقة تبدو مستبدّة، يظهر القدّيس احترامًا لامتناهيًا للمخلوقات كافّة، ويتجسّد هذا الأمر حين غطس القدّيس مكاريوس الإسكندريّ في مستنقع لمدّة ستّة أشهر، حيث التهمه البرغش لأنّه هرس واحدةً منها عن غير قصد.

- إضافة إلى السلطة على الحيوانات، يتمتّع القدّيسون بتأثير كبير على العناصر الطبيعيّة، من وضع حدٍّ للجفاف إلى استنباط الينابيع من الأراضي القاحلة. ومن إيقاف الهزّات الأرضيّة والأوبئة، إلى اصطياد الحشرات والحيوانات المفترسة. أصبحوا في حياتهم كما بعد مماتهم، وبواسطة ذخائرهم المقدّسة، مدبّري العناية الإلهيّة لسكّان مناطقهم، إلى درجة أنّ هؤلاء السكّان تنازعوا بعضهم مع بعض في سبيل حفظ وجود الناسك القدّيس بينهم.

- الأمثلة لا تعدّ ولا تحصى. ومن هذا المنطلق، تجدر الملاحظة إلى أنّ سلطة القدّيسين على الخليقة لا تنحصر في استعادة الحالة الآدميّة، بل في عيش مسبق للحالة الأخرويّة التي وصفها الأنبياء. «فيسكن الذئب مع الخروف، ويبيت النمر بجانب الجدي، ويرعى العجل والشبل معًا، وصبيٌّ صغير يسوقها. (...) يلعب الرضيع على وكر الأفعى، ويضع يده في حجر الثعبان. لا يسيء أحد ولا يفسد أينما كان في جبل المقدس، لأنّ الأرض تمتلئ من معرفة الربّ، كما تملأ المياه البحر» (أشعياء ١١: ٦، ٨-٩).
- يعيش الراهب في الصحراء كما أقام المسيح، آدم الثاني، بعد اعتماده مع الوحوش البرّيّة وراحت الملائكة تخدمه. لكنّ هذه الصورة المثاليّة، أخذت بطريقة أحاديّة المعنى بغية إظهار حبّ الرهبان للطبيعة واحترامهم لها، قد تؤدّي إلى تشويه خطير من النوع الرومنسيّ لمكانة الطبيعة في الروحانيّة الأرثوذكسيّة. حيث نلاحظ في حياة القدّيسين، أنّ جنود المسيح هؤلاء الشهداء الإراديّين، خاضوا صراعًا

جبّارًا ضدّ الطبيعة. كانوا عبر الصوم، حتّى الإرهاق، والسهر، والربط الحديديّة، والتعرّض الإراديّ للبرد وسوء الأحوال الجويّة، والوقوف على الأعمدة، والعيش في الصحاري والجبال والمغاور والكهوف؟ نحن مع ذلك، بعيدون كلّ البعد عن الحقد المانويّ للجسد والمادّة؟ في الواقع، تبدو مكافحة الطبيعة هذه وسيلة لتطبيق شريعة النعمة في الطبيعة الإنسانيّة الساقطة، بهدف الخيرات التي تفوق الطبيعة. لكنّ حياة الراهب في عنف مستديم يفرضه على الطبيعة لجعلها تكتسب، بعد استرجاعها، صورة الله.

الطبيعة والسقوط واستعادة الحالة الآدميّة

فما هو وضع هذه الطبيعة؟ وما هي علاقتها بالإنسان الروحيّ بحسب التقليد الرهبانيّ؟ بغية الاستجابة، لا بدّ من ذكر مسيرة الراهب الروحيّة، كمثال للمسيحيّ. تعطينا النصوص الواردة في صلوات الأحد الأوّل من الصوم الكبير صورة آدم المطرود من الفردوس، والذي يبكي أمام أبوابه الموصدة، إذ تقول: «ويلي أنا المسروق المقتنع من الخديعة الخبيثة والنائي عن المجد. ويحي أنا الذي بالسذاجة حصلت عريانًا الآن وحائرًا. فيا أيّها الفردوس لن أنال في ما بعد نعيمك ولا أعاين ربّي وإلهي وخالقي، لأنّي سوف أعود إلى الأرض التي منها أخذت» (الذكصا باللحن السادس في صلاة المساء، عشيّة السبت قبل أحد مرفع الجبن).

فكلّ مسيحيّ هو إذًا مدعوّ إلى أن يعي، في كلّ سنة، أنّه هو وحده المسؤول، مع آدم، عن السقوط وفقدان الألفة مع الله اللذين أدخلا الموت والفساد إلى كلّ الطبيعة الحسّيّة.

ويمكنه تاليًا أن يقول: «صرت دناسة للجوّ والأرض والمياه».

تبدأ حياتي الروحيّة إذًا عندما أعي أنّي، وليس آخر، سبب الفساد في الطبيعة. للخطيئة نتائج كونيّة، لأنّ الإنسان دعي ليكون ملك الخليقة وكاهنها. تكمن مساهمة التقليد الرهبانيّ الكبرى في الدعوة إلى وعي مسؤوليّتنا الشخصيّة في مسار الموت الذي يتسلّط على الخليقة، وأن نرفض اللجوء إلى اتّهامات عامّة تضع هذه المسؤوليّة على ذنب الإنسانيّة، أو المجتمعات غير العادلة، أو الاقتصاد المدمّر...

ليست هذه من يجعل عصيان آدم مستمرًّا، ويدمّر تناغم الخليقة، بل أنا الذي يبتعد عن الخالق ويسلم نفسه إلى الأهواء المعاكسة للطبيعة. فتقابلني هذه الطبيعة المجروحة، التي ترزح تحت وطأة الأشواك، كما يذكر سفر التكوين، وتثور ضدّي. يقول القدّيس سمعان اللاهوتيّ الجديد إنّه «عندما خرج آدم من الفردوس، كانت الخليقة بأسرها، التي أخرجها الله من العدم، ترفض الخضوع لهذا العاصي: أخفت الشمس لمعانها، ولم يرد القمر أن يظهر، وكانت الكواكب تتردّد في الظهور، والينابيع

أحجمت عن التدفّق، والأنهر عن الجريان، وكان الهواء يأمّل أن ينطوي على ذاته، ويمتنع عن إعطاء النسمة للعاصي. ولمّا رأته الوحوش وجميع حيوانات الأرض، خاليًا من مجده الأسبق، مقتته وحوّلت كلّ همجيّتها ضدّه...»

يرفض الراهب ألاّ يواجه المشكلة في حقيقتها، بواسطة التلهّي في إيجاد أنواع من المراقبة التقنيّة لضبط ثوران هذه الطبيعة، التي لن تؤول في النهاية سوى إلى أن تجعلها تنسى الموت الحتميّ. لذلك يقرّر الراهب أن يواجه أسباب الفساد العميقة، ويصلح في ذاته الصورة الملوكيّة المشوّهة، كي تستعيد الخليقة الساقطة في آدم، حالتها الأولى في المسيح.

تحويل المسار والتوبة

أيضًا تعطينا النصوص التي نقرأها في مطلع الصوم الكبير، في أحد الابن الشاطر، نموذجًا عن هذه الاستعادة. فبعد أن ترك هذا الابن بيت أبيه ليطلق العنان لخلاعة الأهواء، أدرك بعد أن جاع ويئس، أنّه صار بالكلّيّة غريبًا عن ذاته، وأنّه بدّد كنزه، أي صورة الله فيه، وأنّه خسر جوهره. فتذكّر الخيرات التي كان يتمتّع بها، وقرّر أن يسلك طريق العودة نحو الله. ليست التوبة سوى هذا التغيير في المنظور والاتّجاه الذي يجعلنا نعي حالة النفي التي نحن فيها، ويدفعنا إلى تحويل مسارنا. فنعود من الحالة المعاكسة للطبيعة إلى الحالة المتلائمة معها، ومن الشيطان إلى الله، بواسطة الزهد والأتعاب. هكذا يحمل الراهب صليبه ليعود في المسيح إلى الأب، وينتقل من الموت إلى الحياة، ومن الأرض إلى السماء، ويجرّ معه في تحرّكه الفصحيّ هذا كلّ الخليقة، ضحيّة سقوطه.

الراهب هو قبل كلّ شيء إنسان «واقعيّ»: يختبر يوميًّا

خبرة الفساد التي تبيّن التوبة طابعها الأليم. فيصير حسّاسًا أمام وجع الخليقة بأسرها، إذ يشعر بمسؤوليّته تجاهها، ويعرف أنّ الجهاد من أجل «الاستعادة» الذي يقوم به مستعملاً الأسلحة المعطاة له من المسيح الذي هو «ربّ المعركة»، هو عراك مستميت مع شريعة الخطيئة التي لا تزال تفعل فيه.

الندامة والزهد

تسبّب الندامة تغييرًا في نظرتنا إلى العالم الذي يتجسّد في تغيير نمط الحياة، كاسرًا حلقة رغبة امتلاك الأشياء الشرّيرة، سعيًا وراء اللذّة التي سوف تفضي حتميًّا إلى الشعور بالألم وبرغبات جديدة، يجعل الراهب من الوجع الاختياريّ المقبول بفرح ينبوع رغبة الأشياء الإلهيّة، الدائمة والتي تتكاثر إلى ما لا نهاية. لا يكمن الزهد، الذي يمكن نعته «بالاعتدال» أو «ضبط النفس»، بفعل أعمال الفضيلة التي تستحقّ بحدّ ذاتها التقدير فقط، بل يعبّر عن نمط حياة جديد، يقضي بالابتعاد عن جاذبيّة الأوثان للتوجّه نحو الله. لو حافظ آدم على الاعتدال لما طرد من الفردوس ولما دخل الموت إلى هذا العالم. فباعتماد الصوم والكفّ الإراديّ عن الملذّات، يمكننا استعادة نمط حياة الفردوس، ونتشبّه قدر الإمكان بالملائكة غير المتجسّمين.

خلال زمن الصوم، يجعل كلّ المسيحيّين أنفسهم رهبانًا، إذا صحّ التعبير، إذ يعتمدون نوعًا ما نمط حياة التوبة والندامة.

يدخل الزهد قسرًا ناموس الطبيعة في الجسد المدموغ بناموس الموت، ويسمح له بأن يجد مجدّدًا معنى نظام الخليقة وجمالها. بعيدًا من أن يكون إماتة مرضيّة، بضبطه الجسد، يرفع النفس ويحرّرها من ربطها ويعطيها أجنحة تصعدها إلى السماء بواسطة الصلاة.

الراهب مشدود بكلّيّته نحو الله، وهو يقيم علاقة جديدة مع محيطه الطبيعيّ، لا يرتكز على الاستغلال لإشباع رغباته، بل على استعمال متناسق على قدر الحاجات الضروريّة للحياة. يختلف معنى عبارة «الحاجة» كثيرًا بحسب الأشخاص، والأمكنة، والعصور، لكنّ القدّيس باسيليوس الكبير، مشرّع الحياة الرهبانيّة الجماعيّة، يحدّده بحكمته الكبيرة على النحو التالي، قائلاً: «يقضي التحديد والنظام الأفضل للاعتدال والقناعة ألاّ ننظر إلى الجسد من أجل اللذّة ولا من أجل الإماتة، بل نبتعد عن الإفراط في الاثنين، كيلا ينفعل من جرّاء الكثافة، ولا يمرض ولا يتمكّن من حفظ الوصايا».

يضبط نظام الاعتدال، وتاليًا الرغبة في استعمال الخلائق،

بطريقة ديناميّة وشخصيّة على قدر تقدّم الراهب الروحيّ. لذلك كان بعض الآباء الذين ينغمسون كلّيًّا في الصلاة، ينسون الأكل، والاستجابة للحاجات الفيزيولوجيّة البسيطة. كان أحد تلاميذ الأب ساسين «سيسويه» يتوجّه دومًا إليه قائلاً: «قمّ، يا أبّا لنأكل. فيجيبه قائلاً: ألم نأكل لتوّنا، يا ولدي؟ وإذ يجيبه. كلاّ، يسمعه يقول: إن لم نأكل، فهاتِ بالطعام ولنأكل».

نظام الاعتدال هذا يطبّق في الأديرة الجماعيّة بتمييز لتسمح لأكبر عدد ممكن بأن يمارسوا جهاد حفظ الوصايا. تستخدم الطبيعة لإشباع الحاجات مستعملة التسهيلات التي تقدّمها التكنولوجيا. لكن لدى جميع الرهبان سبب عميق وشخصيّ للحدّ من هذا الاستعمال لتلبية الحاجات الضروريّة فقط، وليس من أجل الربح أو الرفاهية أو اللذّة. ليس هذا الحدّ من الحاجات ناتجًا من موقف إيديولوجيّ، بل ينتج طبيعيًّا من الندامة والسعي إلى تحويل كلّ قوى النفس نحو مصالحة الإنسان مع الله.

المشاهدة الطبيعيّة والتوق إلى الله

يتحرّر الراهب بالتدرّج، بواسطة التوبة وروح القناعة، من التعلّق الحسّيّ بالأشياء الذي كان يجعله يعتبر الخليقة فريسة يلتهمها، لينسج معها علاقة مشاركة وحوار. يستطيع تغيّره الداخليّ أن يغيّر طبيعة الكائنات، إذا جاز التعبير، وإعادتها إلى ديناميّتها الأصليّة. لأنّه يقارب المخلوقات من الآن فصاعدًا بطريقة غير مغرضة، تحرّكها الرغبة نحو الله، تستعيد هذه المخلوقات شفافيّتها. لأنّ عظمة المخلوقات وجمالها تدعو بالمماثلة إلى مشاهدة مبدعها. فيتخلّى الإنسان الروحيّ عن غطرسته، ويصبح مستعدًّا للإصغاء والقبول، ويدرك الكائنات ككلمات متأقنمة، يكمن ذاتها الوحيد في كلمة الله. يتعلّم الراهب في الصمت أن يفهم هذه اللغة التي لا نطق فيها. على قدر ما يدخل في أعماقه ليركّز كلّ قواه النفسانيّة في قلبه، تخسر المخلوقات تباينها، ويدركها كبريق وحدة الكلمة اللامتناهي.

ينتقل إذًا من معرفة منطقيّة لا تمسّ سوى قشرة الطبيعة إلى الدخول إلى جذور المخلوقات الأنطولوجيّة، فيكتسب فهم «اللوغوي»، أي ما أراده الله للخليقة منذ الأزل. تعلّمه الصلاة أن يحلّ رموزها، فيستعيد دور «بستانيّ» ثمار الفردوس، أي «الأفكار الإلهيّة». لكنّ معرفة الطبيعة هذه مرتبطة صميميًّا بالكلمة، فلا تكون بالنسبة إليه سوى أداة و«محفّز» نحو مشاهدة الخالق نفسه، بعيدًا عن كلّ هيئة مخلوقة. يذوق الماء الحيّ، فيعطش إليه ويرغب بحماسة لا توصف في أن يشرب من الينبوع وأن يغرق فيه. لكنّ مسار الهداية وتغيير الذات الذي قاده من أرض الأهواء إلى الدير لا يتوقّف هنا.

بعد أن يصير هذا المسار حركة استنباطيّة، يتحوّل إلى وثبة ترفعه نحو اللقاء الشخصيّ مع عروس نفسه الذي أبهج قلبه بكلماته. فلا ثمّة مرحلة متوسّطة، ولا مجال لإضاعة الوقت في مراعي المشاهدة الطبيعيّة للكائنات، بل تفرض عليه محبّة الله أن يضع في قلبه ارتقاءات جديدة، مضيفًا، يومًا بعد يوم، النار على النار، والورع على الورع، والرغبة على الرغبة والغيرة على الغيرة.

آفاق الراهب الآثوسيّ ليست البحر الممزوج مع السماء الأزرق، وليس جبل «تارخام» الأبيض الذي يقتحم السحب ويرتفع نحو السماء، بل ظلمات كهفه، وقلاّيته، وفي النهاية هيكل قلبه. يقول القدّيس سمعان اللاهوتيّ، في هذا الصدد. «اتركوني وحيدًا، مسجونًا في قلاّيتي، ودعوني أمكث مع الله، صديق البشر الوحيد. اذهبوا وابتعدوا واتركوني أموت وحيدًا في حضرة الله الذي جبلني... لا أريد أن أرى بعد نور هذا العالم، لأنّي أعاين سيّدي، وأنظر إلى ملكي وإلى الذي هو النور بالحقيقة وخالق كلّ نور».

اعتاد راهب كان يعيش مؤخّرًا جنوب جبل آثوس أن ينظر خلال لحيظات في كلّ مساء إلى المنظر العظيم الممتدّ أمامه، ثمّ ينزوي في قلاّيته ليصلّي طيلة الليل في الظلمة، بعد أن جمع، كما كان يقول «مادّة للصلاة». يقول فيلوثيوس السينائيّ. «يصير قلب الإنسان الذي تسمّر في الزهد، أو يجاهد للوصول إلى هذه الحالة، سماءً داخليًّا، مع شمسه وقمره وكواكبه، ويمسي بارتفاعاته ومشاهداته السرّيّة وعاءً يحتوي الله الذي لا يدنى منه».

كما شدّد الآباء القدّيسون في كلامهم على التجلّي، على أنّ رؤية النور الإلهيّ الذي سطع من الربّ لم يكن نتيجة تغيير ما في جسده، المؤلّه منذ الحبل به، بل شكّلت بالنسبة إلى الرسل تحوّلاً من الرؤية الجسديّة إلى الرؤية الروحيّة. كذلك لا يتغيّر العالم فيصير عوسجة كبيرة محترقة بالنسبة إلى الراهب المكتمل المتجلّي بالنعمة، بل هو الذي انتقل من علاقة جسديّة وأنانيّة مع الخلائق إلى علاقة روحيّة بواسطة تطهير نفسه. يحدث فيه «تغيّر يمين العلي» (مزمور ٧٧: ١١) ليس فقط تجليًّا لقوى المعرفة والإدراك، بل أيضًا لمسلكه تجاه المخلوقات. فيشاركه كلّ كائن من الآن فصاعدًا تسبيحًا جديدًا لمجد الله. فإنّ احترام القدّيسين تجاه الطبيعة، الذي ذكرنا آنفًا، هو فعلاً نتيجة تطوّر التطهير والارتقاء الروحيّ هذا. يبيّن لنا مثالهم أنّه يمكن الوصول إلى هذا الحالة من الغبطة منذ الآن على الأرض، لكن لا يمكن الوصول إليها بدون سفك الدم وحمل الصليب.

الرهبنة الأرثوذكسيّة والبيئة

لا يرى الرهبان الأرثوذكسيّون في عظمة الأزمة البيئيّة وإلحاحيّتها غير المسبوقة التي تواجههم، سوى تأكيد لتعليم الآباء بشأن نتائج ثورة الإنسان ضدّ الله. وبدلاً من أن يبحثوا عن حلول لها تكنولوجيّة، يفضّلون إيجاد الحلّ في إطار مسؤوليّتهم الشخصيّة في هذا الجرم، فيضعونه مجدّدًا في بعده الخلاصيّ والروحيّ. إذًا ستكون مساهمتهم في حركة الدفاع عن البيئة الطبيعيّة بشهادة صامتة، بواسطة نمط حياتهم، عن إمكانيّة استعادة العلاقة السويّة مع الطبيعة.

تتأسّف الخليقة، التي وضعها الله لخدمة الإنسان، لسقوطنا، لكن تأمل أن يتمكّن قلبنا من رؤية جراحاتها، ويفهم مسؤوليّته فيها، فيقرّر العودة نحو الآب باكيًا. الأديرة، التي طالما كانت بالنسبة إلى المسيحيّين نماذج للحياة الإنجيليّة والأخويّة، وتباشير لملكوت الله، هي المطارح بامتياز حيث تعاش طبيعيًّا هذه العلاقة السويّة مع البيئة. لا العلاقة بحدّ

ذاتها، المنفصلة عن مجمل الحياة الكنسيّة، بل بالأحرى كظهور لها، لأنّ الرهبان المجتمعين في الدير على اسم الربّ لهم أسباب شخصيّة ليعيشوا بحسب المعايير الإنجيليّة.

الأرشمندريت مكاريوس فرنسيّ الأصل، تتلمذ على الأب إميليانوس الذي أعاد الحياة الرهبانيّة الجماعيّة الأصيلة أوّلاً في الميتيورا، ثمّ في جبل آثوس في النصف الثاني من القرن العشرين. ترهّب الأب مكاريوس منذ ما يزيد على خمس وثلاثين سنة في دير سيمونوس بترا في الجبل المقدّس. وأصدر بين ٢٠٠٨ ٢٠١٥ سنكسارًا جديدًا، يقع في ستّة أجزاء، (تزيد النسخة الفرنسيّة على ٣٣٠٠ صفحة)، ويذكر فيه جميع القدّيسين الأرثوذكسيّين حتّى أيّامنا هذه. أمّا موضوع هذا الكتيّب فيمثّل الكلمة التي ألقاها في المؤتمر الأرثوذكسيّ العامّ حول المحافظة على البيئة المنعقد في أكاديميّة كريت، السنة ١٩٩١.